«الشخصنة مشكلة وطنية»

< أدركنا منذ البداية أن اختزال مشكلة بلد برمته في شخص واحد، هي في حد ذاتها مشكلة كبيرة وعميقة، خاصة عندما يكون هذا البلد يحمل مواصفات مماثلة لبلدنا، وعندما ينحصر الحل في مطلب وحيد هو اسقاط هذا الشخص ورحيله الفوري دون قيد أو شرط..لماذا؟ وكيف؟ هي مشكلة.

< محمد علي عناش

ببساطة، فمثلما أن منطق صانع التحولات ورجل المشروع والمرحلة، ليس منطقاً علمياً ومجافٍ للواقعية والموضوعية في أن يختزل المشروع وكذا المنجزات في شخص واحد وتجاهل المنظومة الكاملة لنجاح المشروع، فإن اختزال مشكلة بلد بكامله في شخص واحد، هو ايضاً ليس منطقاً موضوعياً ومجافٍ للحقيقة العلمية خاصة في ظل واقع اجتماعي متخلف هو من ينتج مشاكل البلد المختلفة، الكثير منها فوق طاقة الفرد وإمكانات البلد فنلجأ الى ترحيل هذه المشاكل عليه من باب الكيد السياسي ولإخفاء دورنا السلبي في مواجهة هذه المشاكل كمنظومة واحدة.

لذا فمن يحصرون مشكلة البلد في شخص واحد، بالابتعاد عن مشاكل البلد الرئيسية وتعمد تجاهلها، فهم إما يزيفون وعي الناس بواقعهم، ويتاجرون بقضايا البلد بترحيلها وتحميلها على شخص واحد، وهؤلاء هم النفعيون والثأريون والطوباويون، وإما أنهم يجهلون واقعهم ولا يعون بطبيعة مشاكل البلد، فيرحلونها على شخص واحد عن جهل مصحوب بنزعة ثأرية وانتقامية، وهؤلاء لديهم خلل منهجي في التفكير، كما أنهم أصحاب مشاريع وأهداف وتوجهات غامضة وبلا ملامح مستقبلية، غير أن الصنفين يشتركان أو يتوحدان في صفة واحدة وهي التهور والمغامرة، ويحققون نتيجة واحدة وهي قيادة البلاد الى المجهول.. هذا الذي حدث ويحدث في البلاد منذ أكثر من سنة ونصف تحت شعار مخدر وهو الثورة والتغيير، والنتيجة لا ثورة ولا تغيير وإنما وطن يدمر وينهب وقانون يداس وينتهك بصورة لم نعهدها من قبل لتنتهك معه حرية الانسان وكرامته، ويصبح الخوف والتقطع في الطرقات والجريمة اليومية، حتى الجثث التي تدفن مجهولة الهوية، هي الملامح الحقيقية البارزة لزمن الثورة والتغيير وبالتأكيد أن المستقبل سيكون أكثر فظاعة وبؤساً، لأننا اختزلنا مشاكلنا في شخص واحد، ومارسنا اسقاط نظامه باسقاط الدولة وتدمير مقوماتها لاعتقادنا أنها ملكية من ملكياته الخاصة.

إدراكنا منذ البداية لخطورة شخصنة القضايا والمغامرة بمصائر الشعوب والابتعاد عن الحلول الموضوعية والمنطقية لمشاكلنا والتناقض ما بين الاهداف والادوات وبين الشعارات والممارسة وبين الفكرة والواقع، لم يكن حدساً فطرياً أو تكهناً عفوياً، بل لأننا كنا واقعيين وموضوعيين، ولتعودنا ألا ننظر الى مشاكلنا مبتورة من سياقاتها المتعددة، بل كمنظومة كاملة من الاسباب والعوامل بتجرد من الكيد السياسي والبحث عن كبش الفداء، ومن جانب آخر لأننا نحترم الحقيقة، ولأننا كنا نستوعب علتنا الاجتماعية والسياسية ونستوعب المشكل الاجتماعي والإرث التاريخي من التخلف المنتج الحقيقي وليس فقط لمشاكلنا وقضايانا المعقدة بل والصانع الفعلي للأنظمة ومرتكزات قوتها وديمومة بقائها، ولا اعتقد أن الساحات الثورية كانت متحررة من هذا الإرث التاريخي أوتجاوزت هذا الاشكال الاجتماعي العميق، كي تصنع ثورة التغيير الجدري وتقيم نظام حكم مدني ديمقراطي، وبدليل أن أحداث الثورة عبرت عن ثورة القوى الاجتماعية التقليدية والدينية المتطرفة، وإنتاج السائد المتخلف، لا ثورة الشباب وحلم الدولة المدنية لأن الشباب وقعوا ولفترة طويلة في فخ شخصنة القضية، ومشروطية التغيير في رحيل أفراد وإسقاط أفراد ليس الا، دون أن ينتبهوا الى أن النتيجة تتجه نحو بناء أفراد وإحلال أفراد، من نفس بنية الواقع الاجتماعي المتخلف، لكن كثوار وقادة تغيير في نظر العالم.. صحيح أن الشعارات الثورية كانت متجاوزة للإشكال الاجتماعي ومتحررة من الإرث التاريخي، لكن الفعل الثوري لم يجسد هذه الشعارات ولم يتجاوز الاشكال الاجتماعي وإرث التخلف كون هذا الفعل ليس الا مجرد تحركات إنقلابية من قبل القوى التقليدية والمتطرفة والمتورطين في قضايا فساد والباحثين عن مصالح ومواقع.. جميع هؤلاء وحدتهم المصالح المشتركة والطموحات المستقبلية في السلطة والثروة والجاه.. لذا تناغموا بشكل كبير، وتمكنوا من صياغة الفعل الفوضى ورسم مساراته والتسويق له شعبياً وإعلامياً كثورة شبابية بما فيها من عنف وغموض وابتذال إعلامي وانتهاك للحقوق والحريات، وبالطبع تم الارتكاز في تسويق هذا الفعل العدمي على قاعدتين رئيستين هما.

شخصنة القضايا من منطلق الكيد السياسي تزور الواقع وتزيف الحقائق

- استثارة الدوافع والغرائز واستجداء التعاطف عبر دماء وجثث الشهداء من الشباب الذين سقط معظمهم في حوادث غامضة..

- القاعدة الثانية وهي الإمعان في محاصرة الوعي بمفهوم الثورة الواسع والفعل الثوري السليم، بالتركيز على شخصنة القضية والمشكلة الوطنية وحصرها في بؤر ضيقة وهامشية كنوع من الإغواء والتتويه باللحظة وحقائقها، ليصبح معها القبول بالفاسدين أمراً عادياً والجرائم التي يرتكبونها هينة ومبررة نفسياً في سبيل تحقيق هدفهم الوحيد المختزل في رحيل شخص واحد وعدد من أقربائه.

لذا ليس غريباً أن تجد أحد المشوهين والمتسلقين في لقاء له على قناة «سهيل» يمارس هذا التخدير الموضعي للوعي، ويكيل سيلاً من الاتهامات لمن كان الى الأمس القريب قد امتدحه ووافقه من ساس رأسه الى أخمص قدميه، وبكل سخف يبرر مواقفه المشوهة بأنه ليس عيباً أن يبحث الشخص عن مصالحه، لكن العيب أن يستمر في الخطأ، هذا النوع من الناس هم بالفعل أسوأ نوعية لأنهم زيفوا وشوهوا وسرقوا مرحلتين ..

الشخصنة مشكلة كبيرة وقع في فخها حتى قيادات ونخب سياسية وثقافية كبيرة ومحترمة لم نكن نتوقع ونتصور أن يقعوا فيها بهذه السهولة، خاصة عندما يكون الأمر متعلقاً بمصير شعب ومستقبل وطن، كون شخصنة القضايا من منطلق الكيد السياسي، تزور الواقع وتزيف الحقائق وتجعل الحدث الذي يبدو في ظاهره عظيماً، يمضي في مسار عدمي ومدمر لأن مضمونه مشوه وأدواته بشعة.

محاولة اغتيال ياسين

ساءتنا- كثيراً- حادثة محاولة الاغتيال الاجرامية التي تعرض لها الدكتور ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي وأدنا بشدة هذه الحادثة التي طالت قامة وطنية كبيرة نكن لها حباً واحتراماً كبيرين، لكن في نفس الوقت يحزننا أن يلجأ الدكتور ياسين الى الصمت وعدم كشف الحقيقة عن الجهة التي أقدمت على محاولة اغتياله، على الرغم من معرفته أن نقطة التفتيش التي اعترضته وحاولت اغتياله تتبع الفرقة الأولى مدرع، وقد أكدت معظم الصحف هذا الكلام ونشرت حتى أسماء جنود هذه النقطة..الحزب الاشتراكي اليمني هو الآخر خرج ببيان هزيل، اكتفى فيه بالإدانة فقط ولم يكشف حقيقة الحادثة، تاركاً لإعلام الإصلاح أن يضلل الناس ويطمس الحقيقة ويشخصن الحادثة بتحميلها على الرئيس السابق وأقاربه، ووصل هذ السخف الى درجة تنظيم مسيرات لتسويق هذه الاتهامات الباطلة .. ترى هل كانت محاولة الاغتيال ليست الا مجرد مسرحية؟ تم التخطيط لها مسبقاً لإحداث المزيد من الإثارة الشعبية وتأزيم الوضع أكثر لإفشال مؤتمر الحوار الوطني، فلما كشف للناس هوية من نفذوا محاولة الاغتيال لجأ الحزب الاشتراكي وأمينه العام الى الصمت ومواراة الحادثة المسرحية؟

وإن كانت حادثة حقيقية.. وهي بالفعل كذلك مع سبق الإصرار والترصد، فلماذا إذاً اللجوء الى الصمت وإلى مثل هذه المواقف السلبية؟ هل لحسابات واعتبارات أخرى كما حاول أن يبرر لي أحد الزملاء؟

وعلى الرغم من لا منطقية ولا معقولية هذا التبرير، في أن تكون ماتزال هناك ثمة اعتبارات وقد بلغت الأمور الى هذا المستوى من الخطورة، حتى لم تعد تهدد حياة ياسين فقط بل وتهدد أمن واستقرار الوطن وتمس حقوق وحريات كل مواطن، ومع ذلك فإنه من المؤكد أن هناك حسابات واعتبارات خاصة جداً بالدكتور ياسين.

قبل حادثة الاغتيال بأيام قليلة كان آخر تصريح لياسين وفي الفترة التي ارتفعت فيها وتيرة الاصلاح في استهداف الحرس الجمهوري وقائد الحرس الجمهوري سواء بالحملة الاعلامية الشرسة أو المسيرات جاء تصريح ياسين مواكباً لهذه الحملة المنظمة بأن أحمد علي عبدالله صالح هو أكبر عقبة أمام التغيير في اليمن..

لاعتبارات خاصة دائماً ما تتسق وتتناغم تصريحات ياسين ومواقفه مع مواقف القوى الرجعية المتخلفة، وهي التي تصب في اتجاه واحد فقط متعلق بشخصنة القضية الكلية وحصرها في بؤر ضيقة ولاعتبارات خاصة- أيضاً- يصمت ياسين ويعتكف ويغادر البلاد، أمام جرائم من يسمون بحماة الثورة المزعومة حتى وهذه الجرائم قد أخذت تطرق بابه..

اعتبارات النخبة ليست وليدة هذه الحادثة وإنما اعتبارات كثيرة واكبت جميع جرائم وتجاوزات وانتهاكات حماة الثورة المزعومة، وعلى مدار أكثر من سنة ونصف من الأزمة بدءاً من صمتهم على حادثة اعتداءات جنود الفرقة ومليشيات الاصلاح على الناشطات والحقوقيات وصمتهم على استهداف الأديبة بشرى المقطري بالتكفير والإساءة والتجريح الى آخر متوالية الجرائم وما واكبها من الاعتبارات التي خذلت إرادة التغيير وأوصلت الوطن الى مأزق خطير، يتحكم به وبمصير شعب كامل المتمرد علي محسن ومليشيات الاصلاح المتطرفة.. حسابات واعتبارات النخبة تجاه قضايانا الوطنية، هي بالفعل مشكلة وطنية كبيرة، تمتد الى ما قبل أحداث ما يسمى بالثورة، يجب أن نعيد قراءتها وتتبعها واكتشافها من جديد، وأنا متأكد أنا سنكتشف مسارات ومحطات مرحلية خاطئة وغير سليمة كان المتسبب فيها هؤلاء النخبة أكثر من غيرهم.

< الوحدة أسٌ ثابت وطني أصيل، ومنجز شعبي راسخ، وحلم اجتماعي جميل.. تحقق في غفلةٍ من هجمات الحقد المنظم، وكانت بداية مذاقه كماءٍ سلسبيل قبل ان يترك فعلُ المتغيرات والتغييرات بصمته في خدش الصورة، واهتزاز الراية المنصورة، وتصاعد نقمة الذات المقهورة، وخراب الدور المعمورة، فأصبحت الوحدة في نظر البعض، على مرمى حجر من تحولها إلى ورقة تتقاذفها الرياح..

مهارة صنع العذاب

أحمد مهدي سالم

خرجت الشياطين من قماقمها، وطلعت من القاع المظالم المحقة والمفتعلة إلى سطح النقاش والرأي العام، وانكسر حاجز الصوت، وتصدع جدار الصمت، واستهدف رأس النظام بعد ازمات طاحنة، دفع أثمانها الباهظة المواطن المسكين.. وقبله مئات وآلاف العسكريين والمدنيين الذين أزهقت أرواحهم كقرابين لضرائب التغيير الذي أتت بوادره مدمرة على معظم خيرات وثروات ومصالح البلد، وكانت السيادة المنتهكة المستباحة أبرز متغير.. وأظهر تحولٍ.

صار قرار اليمن في أيدي غيره، عاد لبنان أحسن منه، هذا الغير متنوع متعدد يتجاوز السفراء العشرة المعتمدين كرؤساء فعليين، لكن غير معلنين للبلاد تحت يافطة المساعدة، أو فض نزاعات الفرقاء، أو مراقبة تنفيذ المبادرة، أو متابعة نزاهة تسلُّم القروض والمساعدات وغيرها من واجهات ديكورية شكلية في الظاهر خبيثة في الباطن.

الجوع افترسنا، واشباح الموت تغتالنا كل يوم.. كلما هدأ جرح.. نكأ جراح آخر في موضع ليس بعيداً.. ما بين هجوم على نقطةٍ أو تفجير في اجتماع أو مجلس عزاء، أو تدمير أنبوب غاز، وقطع إمداد نفط.. إلى قطع طرق، ونهب مسافرين وقاطرات، واختطاف أشخاص، واغلاق شوارع، وضرب أبراج كهرباء، وانهاك خزانة الدولة، وجدل سياسي خبيث يذكي أوار الأحقاد، ويعطي مشروعية للتصفيات الشخصية والعشائرية والقبلية والوظيفية.

كم أحب الحرية وأعشقها حد التقديس!! ولعنة الله عليها إذا جاءت لنا بكل الشرور، أو تسبب جزء منها بدمار هائل انخلعت له القلوب قبل المباني والمنشآت.. حرية إلى ما لا نهاية.. حرية بدون سقف أو سقوف.. شيء لا يقبله عقل سوي..

قهر الله الشعار المسمم الفاتك ومن صنعه وروّج له بمعسول الكلام الذي في داخله السمٌ الزؤام.. مع هطول أمطار المآل الحرام، واتساع مساحة البغض والإجرام.

الفرقة قائمة، والتوتر سائد، وكل فريق يتربص، وأمله أن يتخلص من خصمه المتملصً من كل التزام متكلس.

انهارت أسرٌ وفقدت مصادر رزقها، وتحولت إلى التسول والشحاتة.. وكانت قبلاً تجود بكل سخاء.

تطريبٌ مبالغٌ فيه شعارات الحرية، العدالة، المساواة، ومسيرات يومية، ومحرضة على الاقتصاص أو القتل، وإزهاق الأرواح شبه اليومي، والإقصاء للآخر، ودفن كل محاسنه، وما يمارس واقعاً في الأغلب الأعم، فيه شيء من النزعة الاستبدادية الممهدة للدكتاتورية القادمة إذا استمرت الأحوال على نسج المنوال نفسه.

لا خلاف أن التغيير ضرورة حتمية وتتطلبه شروط اللحظات التاريخية حينما تنضج أجنته في تجاويف المشاهد السياسية المحتقنة، مع الأمل الكبير بانزياح سحُب الاستبداد السوداء، وهطول أمطار الخير النافع، والقليل من الخراب، وإن أمكن تضييق مساحة التعطيل، لكن ما نراه أمامنا على امتداد الأفق العربي ونعيشه ونعايشه أن الضرر كبير، والمصيبة كارثية، والفائدة قليلة، بل أقل من القليل، وأدنى من طموحات الفعل النبيل، حتى أن كثيراً من المعارضين، أفراداً أو أحزاباً وتكتلات وقبائل تمنوا لو أن الأوضاع عادت كما كان الحال قبل الاعصار الربيعي الغربي المدمر لتجريب اشكال أخرى من التغيير للنظام، وغدت الطروحات المتعقلة المغلبة المصلحة الوطنية، قليلة جداً وتكاد تضيع إن لم تكن قد ضاعت وتلاشت وسط الزحام الفكري المتضاد، والمقولات الصاخبة المميتة والشعارات الإقصائية المخربة، والنزعات التفكيكية المهيمنة، والانفاس الطائفية الطاحنة، والخطابات الدموية الساخنة، والثأرات السياسية الفاجرة.

دعوة صادقة للمجتمع، وبالذات الأوساط الفاعلة فيه أو الطليعة المستنيرة لأن تتعظ من شطط النهم الانتقامي، ومغالاة الخطاب المتشدد المتشنج، وتتفاعل مع القلة الوطنية الواعية الواقعية، وتحسن التقاط افكارها الايجابية الساعية لتجبير الفجوات، ومحاصرة الثأرات، وردم الهوات، وترك المشاحنات، وإيجاد التقاربات، والتهيئة للحوارات دون سقوف أو اشتراطات، نتوقع عندها ان تنتصر أصوات الخير، وتعلو قيم المحبة والتسامح والألفة، والانتقال بالمجتمع إلى آفاق واعدة بالعطاء الخلاق والعدل الرشيد، والمواطنة المتساوية، والحرية المسؤولة لا الفوضى الغبية.

لقطات:

- اغتالتنا الشعارات الملغمة في الصميم بعبوات فكرية ناسفة، فتفجرنا من الداخل أولاً ثم صعدت حممنا البركانية ثانياً، إلى أعلى في الخارج.

- هل معارضتنا عاهرةٌ تجاهرُ بالشرف؟! أم عفيفة وصمت بالبغاء؟! أم نصف عاهرة، ونصف شريفة؟!

- كلما اسمع تكرار التركيب الوصفي (الطرف الثالث) أتذكر أن ما من اثنين إلاّ وثالثهما الشيطان كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- بالنظر إلى وضعنا المأساوي في جعار وأبين عموماً.. لسان الحال يقول: مثلما للرئيس السابق حصانة.. نريد حصانةً من تسديد الكهرباء عن الفترة السابقة.

- كنا نعتقد أن زمن الانتدابات الاستعمارية ولى.. ونخشى ان يسقط اليمن تحت انتداب خليجي/ غربي.

- أفضل وصف تحليلي سمعته: القاعدة دولة داخل الدولة، وأضيف: دولة عظيمة وما حد يعصي الدولة على قول يحيى عمر.

- شيء غريب أن بعض المتباكين على وضع اليمن المتردي، والمولولين عليه بدموع كاذبة.. هم أبرز أسباب تعاسته وشقائه.. صحوة ضمائر أم حيل جديدة؟!

- يكون تطوير فقه السياسة الشرعية بإبراز عناصر القوة في المجتمع ليرتقي إلى مسارات أكثر رحابة، لا العودة بالمسيرة الإسلامية إلى بيئة الناقة والخيمة.

آخر الكلام:

أوما رأيت المجد ألقى رحْلَهُ
في آل طلحة ثم لمْ يتحولِ
البحتري

في وطني.. أصبح القتل عادةً واعتياداً

سمير النمر

< لو نظر أي عاقل او لبيب بنظرة محايدة ومتجردة من الحسابات والأهواء الشخصية والحزبية الى مسار الأحداث التي جرت في اليمن منذ انطلاق ما يسمى بثورات الربيع العربي من أجل تقييمها فلاشك أنه سيصل الى النتائج الحقيقية التي أفرزتها تلك الأحداث بشكل سلبي على المستوى الوطني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلد برمته.. لأن الواقع الذي نعيشه الآن بصورته الحقيقية يؤكد وبما لايدع مجالاً للشك أن البلد تمر بكارثة وتتعرض لأبشع وأخطر وأسوأ مؤامرة في تاريخها على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والامنية والسياسية والقيمية والحضارية، وهذه الحقيقة يمكن ان يدركها كل العقلاء والمنصفين الذين لم تصادر عقولهم من حزب او جماعة ولم يكونوا من الهمج الرعاع أتباع كل ناعق، بل قرأوا الأمر بواقعية وبموضوعية ورأوا الحقيقة كما في واقعنا المعيش بشكلها المدمر والكارثي لوطننا الحبيب والعزيز على قلوبنا.

فعندما نتحدث عن الواقع السيئ والرديئ الذي أفرزته مايسمى بثورات الربيع العربي فإننا لانحمل رؤية تشاؤمية ولا ننطلق من موقف حزبي تجاه طرف آخر ولا من باب الدفاع عن النظام السابق، وانما ننطلق في ذلك من واقع نعيشه جميعاً بكل صوره السيئة والتي لاينكرها إلا جاحد أو مكابر..

لأن أي ثورة تقوم في أي مجتمع يكون هدفها دائماً الانتقال بالمجتمع من وضع معين الى أفضل منه على كافة المستويات، ولكن الأمر تغير بالنسبة لما يسمى بثورات الربيع العربي التي قامت في البلدان الأكثر حرية وديمقراطية- ومنها بلادنا- وغابت عن الانظمة الديكتاتورية الملكية.

وثورات الربيع العربي التي سميت ثورات زوراً وبهتاناً لم تكن ثورات بمعناها الحقيقي وانما كانت ثورة على المبادئ والقيم الوطنية والأخلاقية في المجتمع لانها استباحت كل شيء مقدس في هذا الوطن، وقلبت كل المفاهيم.. فهي ثورات ارتدادية وعكسية لأن العملاء اصبحوا ثواراً وقادة ولأن الفاسدين اصبحوا حماة للثورة ولأن الظلاميين اصبحوا دعاة للتغيير، لقد استبيح في اليمن كل شيء من قبل دعاة التغيير المزيفين من تدمير للاخلاق والقيم وتصدع للنسيج الاجتماعي ومحاولة طمس الهوية الثقافية والحضارية للوطن وانتهاك للسيادة الوطنية وتدمير لمؤسسات الدولة وزعزعة للامن والاستقرار واثارة للنزعات الطائفية والمذهبية والمناطقية وتدمير للاقتصاد الوطني من خلال سياسات البنك الدولي التدميرية التي بدأت تلوح في الأفق.. كل هذه الحرمات تم انتهاكها حتى أقدسها التي شدد الله على تحريمها وهي حرمة سفك الدماء التي جعلها الله من أشد الحرمات وجعل هدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم بغير حق.. قال تعالى: «ومن قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً».

ورغم قداسة النفس إلا ان القتل وسفك دماء اليمنيين أصبح رخيصاً بل أصبح وسيلة للوصول الى السلطة، وفقاً لمبدأ الاصلاح :«كلما زدنا شهيداً» الذي رفعوه في الساحات وجعلوا من دماء الشباب المحرمة وسيلة للوصول الى السلطة، فهل هناك بشاعة واجرام وانتهاك لحرمات الله أبشع من هذا، وممن يقومون بهذه الجرائم من أجل اشباع شهواتهم المتوحشة للوصول الى السلطة، فاذا كانوا يعتبرون سفك الدماء وانتهاك حرمات الله وسيلتهم في الوصول الى الحكم فأي حرمة سيراعونها في هذا الشعب، وما يحصل الآن من سفك للدماء واغتيالات للضباط والجنود والمواطنين في كل منطقة بصورة بشعة يهتز لها عرش الرحمن، ماهي إلا نتيجة لوصول حزب الاصلاح الى السلطة وامساكهم مهمة حفظ الامن في وزارة الداخلية التي يتربع على عرشها الويز الاصلاحي قحطان والذي للاسف الشديد اصبحت كل جرائم القتل في عهده تقيد ضد مجهول.. ولم يكشف لنا حتى الآن عن المجرمين الحقيقيين.. الذين يرتكبون هذه الجرائم البشعة في حق اليمنيين وقد لانخطئ عندما نقول: ان الوزير قحطان هو من يسهل للمجرمين قتل ابناء الشعب ولعل ما حدث في ميدان السبعين وكلية الشرطة يؤكد صحة تواطئه مع القتلة، وليس هذا فحسب بل يأمر الاصلاح ان يقوموا عبر لجنتهم التنظيمية بدفن العشرات من الجثث المجهولة في صنعاء وتعز، بصورة بشعة تقشعر لها الابدان وتؤكد مدى استهانتهم بحرمة الدماء، لتضاف هذه الجريمة الى جرائمهم السابقة في أرحب ونهم وأبين والحصبة.

لقد أصبح الانسان اليمني عرضة للقتل والاغتيال في مختلف المناطق سواء من خلال الانتحاريين او عمليات القنص او عبر الدراجات النارية او من خلال طائرات بدون طيار، واعتقد ان وزر هذه الجرائم لايقع على من يقوم بها وحده أمام الله ثم الناس، بل يقع علينا جميعاً في هذا الوطن بسبب سكوتنا وتخاذلنا تجاه هذه الجرائم التي تحدث ويهتز لها عرش الرحمن دون ان يهتز لنا جفن او تثير فينا بقايا ضمير، حتى وصل بنا الأمر إلى أننا أصبحنا ننتظر أي جريمة تحدث لنتفاعل معها في الصحف والقنوات ونتبادل الاتهامات لفترة بسيطة ثم ننساها لننتظر جريمة أخرى نتعامل معها كسابقاتها.. ودواليك يستمر مسلسل القتل ولا نحرك ساكناً أو مجرد إجراء يوقف هذا الشلال المتدفق من الدماء المحرمة التي تسفك كل يوم وساعة.. فيا أبناء اليمن ويامن لديه بقايا انتماء للوطن، أفيقوا من سباتكم واغضبوا لحرماتكم المنتهكة فإن الله يغضب ولاتغضبون ويدعوكم فلا تجيبون.. فماذا تنتظرون..؟!

وآهٍ على وطني الذي أصبح القتل فيه عادة واعتياداً.